[193] الموانيء، وصيد الاسماك، وتحريك مياه البحر وموازنة حرارته ومركباته أيضاً وامور أُخرى(1). * * * 4 ـ القمر والشمس في كلام الائمة المعصومين ((عليهم السلام)): عندما تقع عين الإمام السجّاد ((عليه السلام)) على القمر فهو يخاطبه، وهذه الكلمات درسٌ في التوحيد ومعرفة ا حيث يقو:(لايها الخلق المطيع! الدائب السريع المتردّد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير، آمنت بمن نوّرَ بك الظلم، وأوضح بك البُهم، وجعلك آية من آيات ملكه، وعلامة من علامات سلطانه. . . سبحانه ما اعجب ما دبّرَ في أمرك، وألطف ما صنع في شأنك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث. . .)(2). وفي توحيد المفضّل عن الإمام الصادق ((عليه السلام)):(فكّر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لاقامة دولتي النهار والليل، فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كلّه فلم يكن الناس يسعون في معايشهم، ويتصرّفون في امورهم، والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنؤون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه، والإِرب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الإِطناب في ذكره، والزيادة في شرحه، بل تأمّل المنفعة في غروبها، فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة. . . ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة. . . فكّر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لاقامة دور السنة. . . وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار، وتنتهي إلى غاياتها، ثم تعود

---

(1) اعجاز القرآن في نظر العلوم المعاصرة، ودائرة المعارف للمصاحب وكتب أُخرى. (2) "بحار الانوار" ج 58 ص 178 ج 36.